ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

# The Security Chaos and its Repercussions on the University Students - A Field Study in Mosul University –

**Instructor: Ahmed Abdel Aziz Abdel Aziz Omar /**

Faculty of Arts / Department of Sociology

* *Corresponding author: E-mail* :
ahmed.abdulaziz@uomosul.edu.iq
٠٧٥١٧٣١١٦٠٢

***Keywords*:**
**security**
**university students**
Loose security
Risk
Challenges

**A R T I C L E I N F O**

***Article history:***
Received 21 Sept . 2008
Accepted 21 Oct 2008
Available online 12 Sept 2022
*E-mail*
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

**A B S T R A C T**

This study aims at identifying the most important passive impacts of the unstable security situation in Mosul University and their reflections upon education. To accomplish the aims of the study, the researcher divides the study into two aspects. The theoretical aspect tackles the scientific course of Mosul University in the aftermath of 2003 and the most serious indicators through those years which was manifested by: the increase in the number of students who postponed their university education, slack from the university, and move from Mosul University to other universities inside and outside Iraq.

The sample of the study consists of 250 male and female students who are chosen equally from colleges of Arts and college of Science. It is through analyzing the results of a questionnaire, that the researcher concludes the following hypotheses:

1. Security instability leads to weakening the students' motive to study in the university.
2. Students who live in the west bank of Tigris river have more absences because of the unstable security situation in comparison to their counterparts living in the east bank neighborhoods.
3. Most of the female students, in contrast to males, prefer not to go to the university by themselves because of the serious security situation.
4. The females' families push their daughters, continuously, to leave the university more than the males' families do.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.9.1.2022.21

## الانفلات الأمني وانعكاساته على طلبة الجامعة دراسة ميدانية في جامعة الموصل

احمد عبد العزيز عبد العزيز عمر / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

**الخلاصة:**

يسعى هذا البحث إلى معرفة أهم التأثيرات السلبية التي تتركها الأوضاع الأمنية غير المستقرة على طلبة جامعة الموصل وانعكاساتها على تحصيلهم الدراسي ، ولأجل تحقيق أهداف البحث لجأ الباحث إلى تقسيم

البحث إلى جانبين ، حيث تناول في الجانب النظري بشكل موجز المسيرة العلمية لطلبة جامعة الموصل في السنوات الدراسية التي أعقبت انتهاء الحرب العدوانية عام (٢٠٠٣) ، واهم المؤشرات السلبية التي سجلتها هذه المسيرة ، والتي كانت من أبرزها ارتفاع معدلات تأجيل الطلبة لدراستهم الجامعية بنسبة (١٠٧%) خلال العام الدراسي (٢٠٠٣/٢٠٠٢) وكذلك تزايد معدلات التسرب الدراسي بنسبة (٢٩.٧%) في نفس السنة ، هذا بالإضافة إلى تصاعد معدلات انتقال الطلبة من جامعة الموصل إلى الجامعات الأخرى داخل العراق وخارجه ، وكذلك تزايد نسب غيابات الطلبة عن الدوام وكثرة تأجيلهم للامتحانات الفصلية والنهائية بصورة لم تألفها جامعة الموصل من قبل .

أما في الجانب الميداني فقد لجأ الباحث من خلال استخدام منهج المسح الاجتماعي إلى سحب عينة قصديه مؤلفة من (٢٥٠) طالبا وطالبة موزعين بالتساوي بين كليتي الآداب والعلوم ، ووزع عليهم استبياناً يضم مجموعة من الأسئلة التي تساعد على إعطاء تصور واضح عن مدى تأثير مشكلة الانفلات الأمني على التحصيل العلمي لطلبة الجامعة . ومن خلال إجابات المبحوثين توصل الباحث إلى صحة الفرضيات الآتية :

١. يؤدي عدم استقرار الأوضاع الأمنية إلى ضعف دافعية طلبة الجامعة نحو الدراسة والتحصيل العلمي .
٢. إن الطلبة الساكنين في الإحياء والمناطق السكنية الواقعة على الجانب الأيمن من مدينة الموصل هم أكثر تغيباً وانقطاعاً عن الدراسة نتيجة الأوضاع الأمنية غير المستقرة من الطلبة الساكنين في الجانب الأيسر من المدينة .
٣. تميل غالبية طالبات الجامعة إلى عدم الذهاب بمفردهن إلى الجامعة بسبب مخاطر الوضع الأمني على العكس من الطلاب.
٤. إن عدم استقرار الظروف الأمنية يدفع اسر الطالبات إلى الضغط المستمر عليهن لترك الدراسة الجامعية بنسبة اكبر من اسر الطلاب .

**الكلمات المفتاحية: الامن – مخاطر – طلبة الجامعة – تحديات – اخطار – انفلات امني**

## المقدمة

شكلت مشكلة الانفلات الأمني أحد ابرز التحديات التي تواجهها جامعة الموصل منذ عام (٢٠٠٣) والى يومنا هذا ، إذ تحاول أطراف معادية للعراق إيقاف المسيرة العلمية والحضارية لهذه الجامعة كجزء من مخططاتها العدوانية الرامية إلى إيقاف عجلة التنمية والتقدم في العراق .

وقد تمثلت إحدى صفحات هذا المخطط في تعرض جامعة الموصل مثل غيرها من المؤسسات التعليمية في العراق إلى عمليات السلب والتخريب على يد العناصر الإجرامية بعد انتهاء الحرب العدوانية واستمرار الاحتلال الأمريكي للعراق منذ عام ٢٠٠٣ والذي طال مرافقها وأبنيتها ومكتباتها . لكن جامعة

الموصل استطاعت بعزم وإصرار كادرها العلمي والإداري أن تتخطى مرحلة الهدم والسلب والتخريب وتعيد بناء نفسها وتواصل مسيرتها العلمية من جديد .

غير أن الخطر الأمني لم يقف عند حدود استهداف العنصر المادي للجامعة ، بل اخذ يستهدف أيضاً العنصر البشري للجامعة متمثلة بالأساتذة والطلبة . وقد نال طلبة جامعة الموصل النصيب الأكبر من هذه المخاطر والتحديات الأمنية ، حيث أصبح الطلبة يعيشون معاناة يومية مستمرة وهم يواصلون دراستهم الجامعية وسط مجتمع مضطرب تتقاذفه أمواج الجريمة وتحديات العنف والإرهاب ، وبتنا نسمع يومياً عن تعرض طلبة الجامعة للعديد من الأعمال الإجرامية المختلفة مثل الاغتيال والقتل والخطف ناهيك عن حملات الاعتقال غير القانونية التي طالت عشرات الطلبة من قبل قوات الاحتلال الأمريكي ، ومثل هذه المشاكل التي يتعرض لها طلبة الجامعة يومياً ألقت بظلالها العميقة على المسيرة العلمية لطلبة جامعة الموصل ، وأثرت بشكل سلبي على تحصيلهم الدراسي وأنشطتهم الجامعية المختلفة .

لذلك فان البحث الحالي يحاول أن يسهم في التعرف على مشكلة قائمة يرزح تحت وطأتها جميع طلبة جامعة الموصل ، أملاً في أن تكون النتائج التي يتوصل إليها هذا البحث ذات منفعة للجهات ذات الصلة بالقرار الجامعي في إيجاد الحلول اللازمة التي تساعد الطلبة في التغلب على العقبات التي تعترض سير دراستهم الجامعية .

## الدراسة النظرية

## المبحث الأول : الإطار العام لمشكلة البحث

### أولا / مشكلة البحث :

تدور مشكلة البحث الرئيسية حول معرفة أهم التأثيرات السلبية التي تتركها الأوضاع الأمنية غير المستقرة على التحصيل العلمي لطلبة جامعة الموصل . ذلك أن مشكلة الانفلات الأمني باعتبارها إحدى إفرازات الاحتلال الذي فرض على قطرنا العراقي عام (٢٠٠٣) أخذت تشكل خطراً يومياً يترصد حياة الطلبة ، وتمثل في الوقت نفسه عقبة أساسية أمام طموحاتهم وإبداعاتهم العلمية ، وبالتالي أصبح طلبة الجامعة يواصلون دراستهم الجامعية في ظروف استثنائية غير مألوفة في السابق ، فبعد أن حرمتهم سنوات الحروب والحصار الاقتصادي من الفرص التعليمية المماثلة لأقرانهم في بلدان العالم ، أصبحوا يدرسون اليوم في غمرة فقدان الأمن واستفحال مشاكل الجريمة والعنف . كذلك أصبحوا يواجهون احتمالات يومية بسد الطرق المؤدية إلى كلياتهم ومعاهدهم ، فضلاً عن تفاقم الضغوط النفسية والاقتصادية التي يفرضها الواقع اليومي القاسي على الطلبة والتي قد تصدع شخصياتهم وتحبط معنوياتهم ، وبالتالي كانت لهذه الضغوط المتعددة انعكاساتها السلبية على المسيرة العلمية لطلبة جامعة الموصل . الأمر الذي جعل هذه المشكلة تستحق الدراسة والتحليل .

**ثانياً / أهمية البحث :**

تأتي أهمية هذا البحث في كونه محاولة علمية نرصد من خلالها مشكلة الانفلات الأمني وتداعياتها الخطيرة على الحياة الدراسية لطلبة جامعة الموصل ، وما تخلفه هذه المشكلة من آثار سلبية ليس فقط على المسيرة العلمية لطلبة الجامعة فحسب ، بل تمتد آثارها على مجمل مسيرة التعليم العالي في العراق .

ومما يزيد من أهمية البحث ، كون عينته الشباب الجامعي الذين يمثلون عماد المجتمع ومركز طاقته الفعالة والمنتجة والقادرة على إحداث التغيير في جميع مجالات الحياة . لذلك فان استهداف الشباب الجامعي وتهديد سلامتهم الشخصية هو استهداف لمستقبل العراق ومسيرته التنموية ، الأمر الذي يستدعي منا الاهتمام بالشباب الجامعي ودراسة المشكلات التي يتعرضون لها في حياتهم الدراسية ، بما يجعلهم أكثر جدية وفاعلية في تحقيق طريق التفوق العلمي واكتساب المعرفة والثقافة التي من خلالها يستطيعون المشاركة في إعادة بناء الصرح الحضاري لمجتمعهم وتطويره في المجالات كافة .

**ثالثاً / أهداف البحث :**

يتوخى هذا البحث تحقيق هدفين أساسيين :

١. هدف نظري نحاول من خلاله إلقاء الضوء على المسيرة العلمية لطلبة جامعة الموصل خلال الأعوام بين (٢٠٠٢/٢٠٠٤) واهم المؤشرات السلبية التي سجلتها هذه المسيرة خلال تلك الفترة وعلاقتها بانهيار الأوضاع الأمنية التي شهدها مجتمعنا العراقي خلال تلك الفترة .

٢. هدف ميداني نحاول من خلاله الإجابة على التساؤلات الآتية :

أ- ما مدى تأثير مشكلة الانفلات الأمني على دافعية طلبة جامعة الموصل نحو الدراسة والتحصيل العلمي ؟

ب- هل توجد فروق بين الطلبة الساكنين على الجانبين الأيمن والأيسر من مدينة الموصل في تأثير الوضع الأمني على حضورهم يومياً إلى الجامعة ؟

ج – هل توجد فروق بين الطلاب والطالبات في تأثير الوضع الأمني على ذهابهم بشكل فردي أو جماعي إلى الجامعة ؟

د- هل توجد فروق بين اسر الطلاب والطالبات في طبيعة الضغوط التي يمارسونها على أبنائهم من اجل ترك الدراسة خوفاً عليهم من المخاطر الأمنية ؟

**رابعاً / المفاهيم والمصطلحات العلمية :**

فيما يلي أهم المفاهيم التي تضمنها هذا البحث :

**١- الانفلات الأمني ( Security Disorder ) :**

تشير المصادر اللغوية إلى أن كلمة اللاأمن او الانفلات الامني تعني سيادة مشاعر الخوف والقلق النفسي وصعوبة توفير متطلبات السلامة والطمأنينة للمواطنين بسبب ضعف أجهزة الشرطة والأمن [١].

وتشير كلمة اللاأمن الاجتماعي إلى حالة من عدم الاستقرار أو اضطراب وظيفي وخلل بنائي تعرض لها البناء التنظيمي للمجتمع نتيجة لتعرضه لعدة مؤثرات داخلية أو خارجية ، الأمر الذي افقد المجتمع فاعليته في ضبط الأمن والنظام داخل المجتمع ، وفي إعادة توازن

عناصر البناء الاجتماعي للمجتمع ، مما يؤدي إلى ظهور الكثير من ظواهر الانحراف السلوكي عن المعايير والقيم الاجتماعية المعترفة بها [٢] .

إذن فحالة انعدام الأمن تعني الانفصال بين الأهداف الثقافية التي ينشدها المجتمع والوسائل المتبعة للوصول إليها ، وفي مثل هذه الحالة تفقد المعايير الاجتماعية قدرتها على ضبط سلوك الأفراد والجماعات الاجتماعية ، كما تفقد القيم سلطتها على وضع القيود على تصرفات الأفراد بسبب تفاقم مشكلات المجتمع وتناقض الأحكام والضوابط الاجتماعية وتحلل القيم والمثل الحضارية[٣] .

مما تقدم يمكننا ان نستنتج تعريفاً اجرائياً للأمن او الانفلات الأمني في انه يمثل ( حالة من الفوضى الامنية التي تسود المجتمع بسبب استفحال السلوكيات الاجرامية والانحرافية وخروجها عن نطاق سيطرة الاجهزة الامنية ، وعدم تمكنها من ضبط الامن والاستقرار في المجتمع ، الامر الذي يعود بالضرر على حياة وسلامة الافراد والجماعات والمجتمع ويعرض امنه واستقراره للخطر ) .

**٢- الطالب الجامعي (University Student)**

لابد في البداية أن نشير الى كلمة الطالب التي تعني لغوياً كل تلميذ يتلقى تعليماً في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي ، والجمع طلبة وطلاب[٤].

ويمثل الطالب الجامعي نموذج من نماذج الطلبة الذي يصل الى الدراسة الجامعية بعد اجتيازه للامتحانات النهائية في مرحلة الدراسة الثانوية في فروعها المختلفة ، بعد حصوله على الشروط المطلوبة للالتحاق ، مثل الحصول على مجموع معين بالنسبة لكل كلية ، كما يشترط نجاحه في الكشف الطبي ، وكذلك أحياناً ما تقوم به بعض الكليات الجامعية بعمل امتحانات للقبول في القدرات للتأكد من قدرة الطالب على مسايرة هذا النوع من الدراسة [٥] .

وبذلك يتبين لنا أن الطالب الجامعي وصل إلى مرحلة من النضوج الفكري والعقلي ، حيث أتيحت له فرصة الحصول على معارف وخبرات علمية وأدبية متنوعة لم تتح لغيره فرصة الحصول عليها [٦] . وهو يجتاز مرحلة عمرية تمتد في العادة بين (١٨-٢٤) ويأتي هذا التقدير منسجماً مع أنظمة التعليم السائدة ومع إنهاء الطالب لدراسته الجامعية [٧] .

أما التعريف الإجرائي للطالب الجامعي فهو ( كل طالب أنهى مرحلة الدراسة الإعدادية والتحق بمرحلة الدراسة الجامعية التي يحقق فيها الطالب نضجه القيمي والخبرة الكافية للتأقلم مع الحياة والمجتمع

بصورة أفضل من مرحلته العمرية السابقة ، ومن خلال دراسته الجامعية يكتسب المهارات والمعارف التي تؤهله لدخول ميادين العمل المستقبلية ) .

## المبحث الثاني

## المسيرة العلمية لطلبة جامعة الموصل خلال سنوات الانفلات الأمني

إن المناخ الاجتماعي المضطرب الذي أوجدته ظروف الحرب التي فرضت على قطرنا العراقي عام (٢٠٠٣) وما تبعها من انتشار الفوضى والأعمال الإجرامية والانحرافية في ربوع المجتمع لم تقف عائقاً أمام المسيرة العلمية لطلبة جامعة الموصل ، بل ان طلبة الجامعة استمروا يواصلون دراستهم الجامعية بجدية وفاعلية متحدين في ذلك كل المخاطر الأمنية التي تهدد حياتهم عند ذهابهم الى الجامعة . وأمام الواقع الحياتي الجديد الذي فرض على طلبة الجامعة بكل مشاكله وصعوباته ، عملت جامعة الموصل على برمجة فعالياتها ونشاطاتها بما يتلاءم مع طبيعة المستجدات التي طرأت على المجتمع ، وكذلك وفرت السبل والإمكانات المتاحة من اجل استمرار الطلبة في الدراسة وعدم انقطاعهم عن الدوام . وبذلت جهود كبيرة في هذا المجال ، ولقد كانت من ابرز نتائج هذه الجهود التي بذلت على صعيد المؤسسة الجامعية هو زيادة معدلات نجاح طلبة الدراسات الأولية في الامتحانات النهائية خلال العام الدراسي (٢٠٠٣/٢٠٠٢) محققة نسبة نجاح قدرها (٩٤%) وبزيادة قدرها (٤%) عن العام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠١) ، ومحافظة الجامعة على هذه النسبة العالية من النجاح في العام الدراسي (٢٠٠٤/٢٠٠٣) ، هذا الى جانب نجاح الجامعة في تخريج نسبة متقدمة من طلبة الدراسات العليا [٨].

**جدول رقم (١) يوضح نسب نجاح طلبة الدراسات الأولية في الامتحانات النهائية**

| طلبة الدراسات الاولية / الأعوام الدراسية | عدد الطلبة المشاركين في الامتحانات | عدد الطلبة الناجحين | نسبة النجاح |
|---|---|---|---|
| ٢٠٠٢/٢٠٠١ | ١٦١٠١ | ١٤٥٥٤ | %٩٠ |
| ٢٠٠٣/٢٠٠٢ | ١٥٩١٢ | ١٥٠٠٠ | %٩٤ |
| ٢٠٠٤/٢٠٠٣ | ١٩٥٧٣ | ١٨٤٠٢ | %٩٤ |
| المجموع | ٥١٥٨٦ | ٤٧٩٥٦ | |

إن هذه النتائج الإيجابية التي حققها طلبة جامعة الموصل في ظروف استثنائية ، لا تعني بطبيعة الحال عدم وجود مشكلات تواجه الطلبة وصعوبات تعرقل مسيرتهم العلمية ، ذلك لان طلبة الجامعة بوصفهم شريحة اجتماعية مهمة في المجتمع ، كان من الطبيعي أن تؤثر الأجواء الاجتماعية المضطربة

المحيطة بهم على أنشطتهم الجامعية المختلفة . ومثل هذه الضغوط لم تأتي نتيجة الأزمة الأمنية بمصادرها ومخاطرها المتنوعة فقط ، بل جاءت من تداخل هذه الأزمة مع أزمات أخرى يشهدها مجتمعنا حالياً مثل تفاقم أزمة الوقود التي شلت حركة النقل والمواصلات بين مختلف أرجاء مدينة الموصل ، هذا بالإضافة إلى تفاقم مشكلة غلاء المعيشة التي استفحل وجودها في مجتمعنا العراقي منذ سنوات الحصار الاقتصادي والتي تزامنت مع استمرار ارتفاع أسعار مختلف السلع والحاجات الأساسية ، الأمر الذي أضاف إلى الطلبة أعباءً اجتماعية واقتصادية عرقلت مسيرتهم الدراسية . وكانت حصيلة هذه الضغوط المتعددة أن برزت بعض المؤشرات السلبية حول المسيرة العلمية لطلبة جامعة الموصل خلال الأعوام الدراسية من (٢٠٠٢/٢٠٠٣) ولغاية (٢٠٠٣/٢٠٠٤) وكانت من أبرزها :

**١- تصاعد معدلات تأجيل الطلبة للدراسة الجامعية :**

إن من الأمور اللافتة للنظر من خلال ملاحظتنا للمسيرة العلمية لطلبة جامعة الموصل هو ارتفاع معدلات تأجيل الطلبة للدراسة الجامعية إبان فترة اندلاع الحرب التي صادفت العام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠٣). فبالنسبة للبيانات الإحصائية الخاصة بطلبة الدراسات الأولية كان مجموع حالات تأجيل الطلبة للدراسة الجامعية خلال العام الدراسي (٢٠٠١/٢٠٠٢) قد بلغت (٥٤٥) حالة تأجيل في كافة كليات جامعة الموصل ، ثم ارتفع إلى (١١٧٧) حالة تأجيل خلال العام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠٣) أي بنسبة زيادة قدرها (١١٥.٩%) عن العام السابق . ثم تلا ذلك انخفاض طفيف خلال العام الدراسي (٢٠٠٣/٢٠٠٤) فبلغ (١١٥١) حالة تأجيل ، أي بنسبة انخفاض قدرها (٢.٢%) عن العام السابق ، لكنها بالمقارنة مع فترة ما قبل الحرب ظلت مرتفعة بنسبة (١١١.١%)[٩] .

هذه الزيادة الكبيرة في معدلات تأجيل الطلبة شملت أيضا طلبة الدراسات العليا ، حيث تضاعفت حالات التأجيل في الدراسات العليا من (٢٣) حالة تأجيل خلال العام الدراسي (٢٠٠١/٢٠٠٢) إلى (٥٠) حالة تأجيل خلال العام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠٣) أي بنسبة زيادة قدرها (١١٧.٣%) ، ثم عاد لينخفض إلى (٣٦) حالة تأجيل خلال العام الدراسي (٢٠٠٣/٢٠٠٤) أي بنسبة انخفاض قدرها (٢٨%)[١٠] . وكما هو موضح في الجدول رقم (٢) ورغم أن الإحصائيات لم توضح لنا الأسباب التي دفعت الكثير من طلبة جامعة الموصل الى تأجيل دراستهم الجامعية خلال الأعوام الدراسية (٢٠٠٢/٢٠٠٤) ، إلا أن الباحث يرى أن هذه الزيادة الكبيرة في معدلات التأجيل الدراسي قد جاءت منسجمة مع طبيعة الضغوط الاجتماعية التي تعرض اليها طلبة الجامعة خلال العام الدراسي المذكور . فإذا استثنينا الأسباب الصحية والاقتصادية التي تعتبر من الدوافع الشائعة لدى الطلبة في تأجيل دراستهم الجامعية ،

**جدول رقم (٢) يوضح معدلات التأجيل الدراسي المسجلة في جامعة الموصل خلال الأعوام (٢٠٠١/٢٠٠٤)**

| الطلبة / السنوات | طلبة الدراسات الأولية | طلبة الدراسات العليا | المجموع |
|---|---|---|---|
| ٢٠٠٢/٢٠٠١ | ٥٤٥ | ٢٣ | ٥٦٨ |
| ٢٠٠٣/٢٠٠٢ | ١١٧٧ | ٥٠ | ١٢٢٧ |
| ٢٠٠٤/٢٠٠٣ | ١١٥١ | ٣٦ | ١١٨٧ |
| المجموع | ٢٨٧٣ | ١٠٩ | ٢٩٨٢ |

الأسباب المستجدة كانت ترجع الى حالات القلق والتوتر النفسي التي عانى منها طلبة الجامعة تحت وطأة ظروف الحرب وتداعياتها المتمثلة في فقدان الأمن والنظام والاستقرار وغياب القانون ، مما انعكس سلباً على سلوكيات الطلبة وتركيزهم على الدراسة ، ودفع الكثير من الطلبة الى تأجيل الدراسة الجامعية لحين استقرار الأوضاع الأمنية . هذا إضافة الى ما شهده ذلك العام الدراسي من إقبال عدد كبير من الطلبة العرب الوافدين إلى جامعة الموصل على تأجيل دراستهم الجامعية قبل أحداث الحرب وما بعدها ، والذي شكل ذلك مقدمة لرحيلهم الى خارج القطر خوفاً من تفاقم الأوضاع الأمنية[١١] .

**شكل رقم (١) يوضح معدلات التأجيل الدراسي لطلبة جامعة الموصل خلال الأعوام (٢٠٠١-٢٠٠٤)**

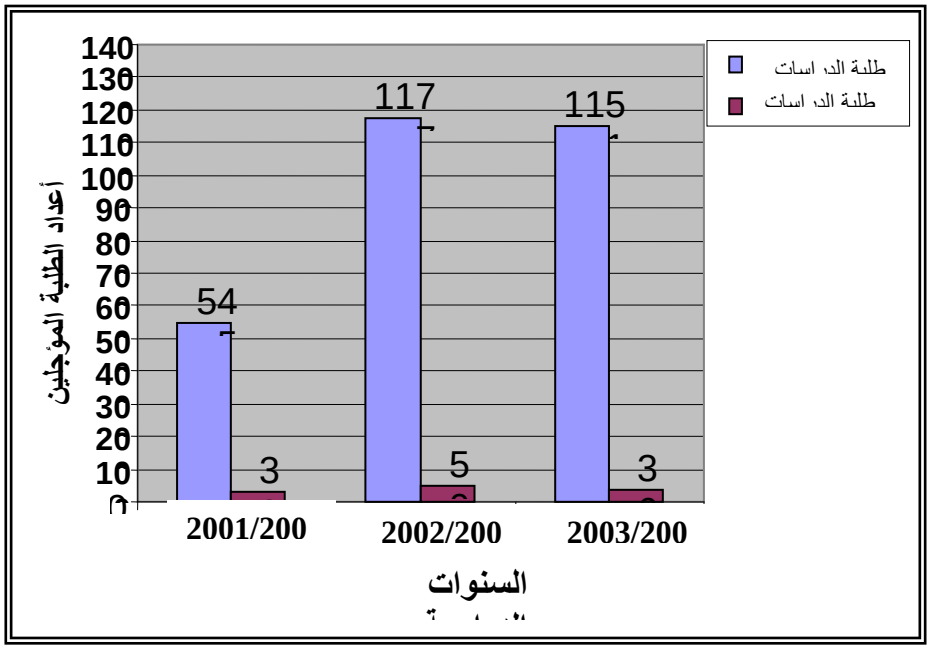

**٢- ارتفاع نسبي في معدلات التسرب الدراسي :**

إن ظاهرة التسرب المتمثلة في ترك الطالب للجامعة قبل إتمام المرحلة التعليمية الجامعية تشكل جانباً واسعاً من هدر الطاقة البشرية ، واحد العوامل المعوقة لتحقيق التنمية في المجتمع(١٢).

وفي جامعة الموصل حدث ارتفاع في نسبة الطلبة المتسربين من الدراسة الجامعية بعد انتهاء الحرب عام ٢٠٠٣ ، حيث كان مجموع الطلبة المتسربين من الدراسات الأولية للعام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠١) قد بلغ (١١٦١) طالبا في كافة كليات جامعة الموصل ، ثم ارتفع إلى (١٥٠٦) طالب خلال العام الدراسي (٢٠٠٣/٢٠٠٢) أي بنسبة زيادة قدرها (٢٩.٧%) عن العام السابق (١٣).

نفس الأمر انطبق أيضا على المؤشرات الخاصة بطلبة الدراسات العليا ، فبعد أن كان عدد الطلبة المتسربين من الدراسات العليا لا يتجاوز (٢٦) طالبا في كافة كليات جامعة الموصل خلال العام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠١) ، ارتفع بمقدار الضعف خلال العام الدراسي (٢٠٠٣/٢٠٠٢) حيث بلغ (٥٣) طالبا بمعدل زيادة قدرها (١٠٣.٨%) عن السنة السابقة (١٤) . وكما هو موضح في الجدول رقم (٣) .

**جدول رقم (٣) يوضح أعداد الطلبة المتسربين**
**من جامعة الموصل خلال الأعوام (٢٠٠١-٢٠٠٣)**

| الطلبة المتسربين / السنوات الدراسية | طلبة الدراسات الأولية | طلبة الدراسات العليا | المجموع |
|---|---|---|---|
| ٢٠٠٢/٢٠٠١ | ١١٦١ | ٢٦ | ١١٨٧ |
| ٢٠٠٣/٢٠٠٢ | ١٥٠٦ | ٥٣ | ١٥٥٩ |
| المجموع | ٢٦٦٧ | ٧٩ | ٢٧٤٦ |

وحيث من الصعوبة تحديد الأسباب الحقيقية التي دعت بعض طلبة الجامعة الى التسرب من الدراسة خلال المدة المذكورة أعلاه ، ذلك لان مشكلة التسرب الدراسي تعد مشكلة متعددة الأبعاد يصعب حصرها في مظهر واحد . لكن الواقع الحالي لمشكلة التسرب الدراسي يشير الى أن انعدام الأوضاع الأمنية في المجتمع بدأت تشكل عاملاً مسبباً لمعظم حالات تسرب طلبة الجامعة من الدراسة وبشكل خاص الطالبات ، حيث أخذت بعض العوائل تجبر بناتها على البقاء في البيت وعدم السماح لهن

بالذهاب الى الجامعة ، متحملين في ذلك خسارة رسوبهن وما يشكله ذلك من تأثير سلبي على مستقبلهن الدراسي على أن يعيشوا هاجس القلق والخوف الذي يتملكهم على مصير وحياة بناتها كلما ذهبن الى الجامعة .

**الشكل رقم (٢) يوضح معدلات تسرب الطلبة من جامعة الموصل خلال الأعوام (٢٠٠١-٢٠٠٣)**

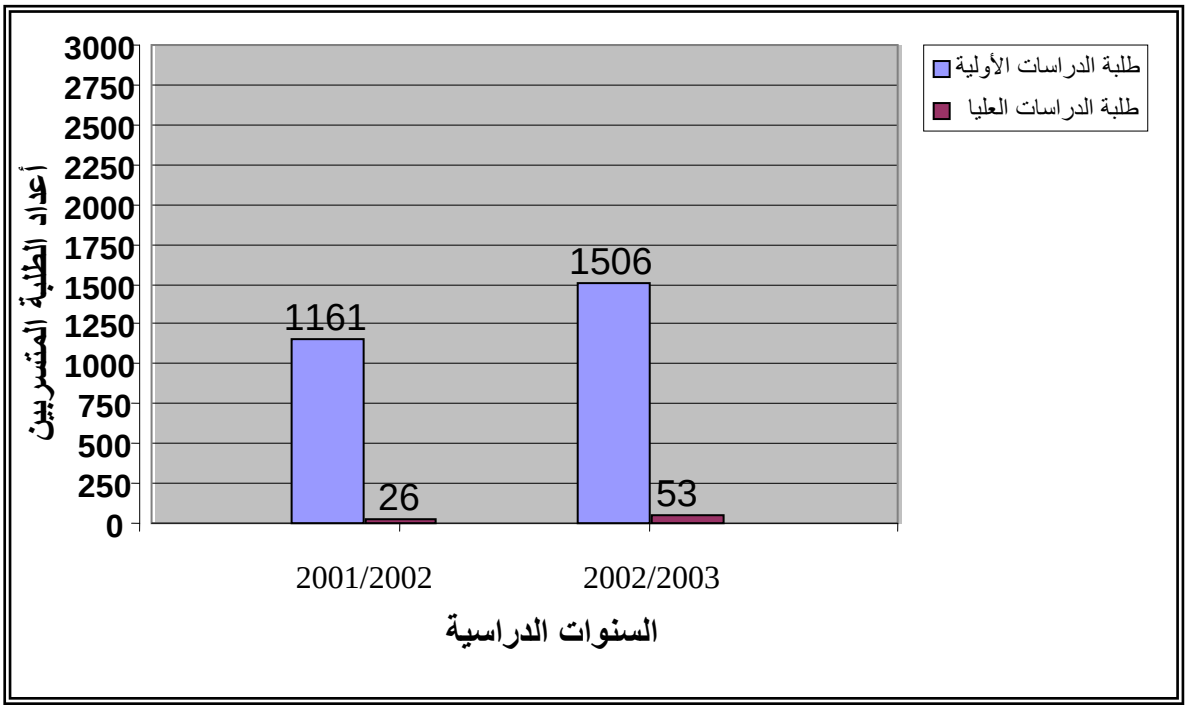


وإضافة الى هذين المؤشرين ، فان هناك مؤشرات سلبية أخرى سجلتها المسيرة العلمية لطلبة جامعة الموصل بعد العام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠٣) ، ولم تتوفر لدينا إحصائيات دقيقة عنها ، لكن تمت ملاحظتها من خلال معايشتي اليومية لواقع الحياة الدراسية لطلبة جامعة الموصل ومن ابرز هذه المؤشرات :

**١- ارتفاع معدلات الغيابات والتأخر عن الدوام :**

تعد مشكلة تغيب الطلبة عن الدراسة من المشكلات التربوية البارزة التي تعاني منها إدارة جامعة الموصل مؤخراً ، حيث اتخذت مشكلة الغيابات بين صفوف الطلبة مظهرين ، تمثل الأول في تغيب نسبة كبيرة من الطلبة عن الحضور في الساعات الأولى من الدوام الصباحي ، جاءت معظم أسبابها نتيجة انسداد الطرق والجسور في فترات الاضطراب الأمني ، فضلاً عن أعمال التفتيش المستمرة التي يتعرض اليها الطلبة من قبل الأجهزة الأمنية في الطرق والشوارع المختلفة ، والتي كثيراً ما تعرقل وصول الطلبة الى الجامعة في الوقت المحدد . أما المظهر الثاني لمشكلة الغيابات فقد تمثل في تغيب بعض الطلبة عن الدوام لعدة أيام واضطرارهم البقاء في منازلهم خوفاً من تعرضهم إلى القتل أو الخطف على أيدي العناصر الإجرامية .

**٢- تزايد حالات تأجيل الطلبة للامتحانات :**

إن الصعوبات التي يمر بها طلبة جامعة الموصل في ظل تصاعد معدلات الجريمة والعنف في المجتمع ، وتعرض الكثير من الطلبة إلى حوادث الاعتداء والخطف من جانب العناصر الإجرامية ، إضافة إلى اعتقال البعض الآخر منهم من قبل قوات الاحتلال الأمريكي ، قد أدت بمجملها إلى انقطاع بعض الطلبة عن الدراسة وحرمانهم من تأدية الامتحانات الفصلية والنهائية ، مما حدا بإدارة الجامعة إلى تأجيل امتحانات الطلبة الغائبين بسبب هذه الظروف ، وإعطاءهم الفرصة لأداء امتحانات إضافية . الأمر الذي سبب عدم انتظام الدوام الرسمي في أقسام وكليات الجامعة ، وضياع الوقت والجهد العلمي للمدرسين والطلبة على حد سواء .

**٣- زيادة معدلات انتقال الطلبة إلى الجامعات الأخرى :**

فقد شهدت السنوات الدراسية التي أعقبت الحرب زيادة ملحوظة في نسب انتقال الطلبة من جامعة الموصل والتحاقهم بجامعات أخرى . وشملت هذه الموجة من الانتقالات الكثير من الطلبة العرب ممن كانوا يدرسون سابقاً في الجامعات العراقية مستفيدين من الدعم المالي الذي كان يوفره لهم النظام الحكومي السابق . هذا بالإضافة إلى تفضيل نسبة كبيرة من طلبة المحافظات الانتقال من جامعة الموصل وإكمال دراستهم في المحافظات الواقعة ضمن مناطق سكناهم ، بسبب عدم توفر البيئة الاجتماعية المناسبة التي تشجعهم على السكن والاستقرار في مدينة الموصل في ظل الأوضاع الأمنية المضطربة التي تشهدها هذه المدينة بين وقت وآخر .

الأمر الذي جعل من جامعة الموصل مؤسسة تعليمية طاردة لكثير من المواهب العلمية الشابة التي كان من المؤمل أن تقدم الكثير للمسيرة العلمية لجامعة الموصل لو أتيحت لهم البيئة المناسبة لإكمال دراستهم الجامعية .

## الدراسة الميدانية

## المبحث الثالث الإطار المنهجي للبحث

**١/ منهجية البحث :**

من اجل تحقيق الهدف الميداني لهذا البحث فقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي كونه اعتمد في التحقق من صحة اختبار الفرضيات الخاصة بدراسته على الوسائل الإحصائية واستخدم أيضاً أداتي المقابلة والاستبيان من اجل جمع البيانات من عينة البحث [١٥] .

**٢/ عينة البحث :**

اعتمد الباحث من اجل تحقيق أهداف البحث على عينة قصدية مؤلفة من (٢٥٠) طالبا وطالبة من جامعة الموصل . وقد حرص الباحث ان تتوزع العينة بالتساوي بين كلا الجنسين ، انطلاقاً من حقيقة كون المشكلات التي يواجهها الذكور تختلف بشكل أو بآخر عن تلك التي تواجهها الاناث لأسباب تكوينية او نفسية او اجتماعية .

واشتملت عينة البحث على طلبة كلية الآداب بوصفها احدى الكليات الانسانية ، وطلبة كلية العلوم بوصفها احدى الكليات العلمية . وقد اخذ بنظر الاعتبار عند اختيار العينة ان تتوزع على مختلف الاقسام داخل كليتي العلوم والآداب بشكل عمدي .

**٣/ فرضيات البحث :**

يعد الفرض بالنسبة للبحث العلمي هو المحرك المبدئي لمسيرة الباحث المنهجية ، حيث يساعده على تحديد نوع البيانات والمعلومات المراد جمعها . ولذلك توصل الباحث الى صياغة فرضية رئيسية لغرض اختبارها في الجانب الميداني من هذا البحث ومفادها :

( ان مشكلة الانفلات الامني تترك انعكاسات سلبية على طلبة جامعة الموصل ) .

ومن خلال الفرضية الرئيسية نشتق الفرضيات الفرعية الاتية :

١- يؤدي عدم الاستقرار الامني الى ضعف دافعية طلبة الجامعة نحو الدراسة والتحصيل العلمي .

٢- ان الطلبة الساكنين في الاحياء والمناطق السكنية الواقعة على الجانب الايمن من مدينة الموصل هم اكثر تغيباً وانقطاعاً عن الدراسة نتيجة الاوضاع الامنية غير المستقرة من الطلبة الساكنين في الجانب الايسر من المدينة .

٣- تميل غالبية طالبات الجامعة الى عدم الذهاب بمفردهن الى الجامعة بسبب مخاطر الوضع الامني على العكس من الطلاب .

٤- ان عدم استقرار الظروف الامنية يدفع أُسر الطالبات إلى الضغط المستمر على الطالبات من اجل ترك الدراسة الجامعية بنسبة اكبر من أُسر الطلاب.

**٤/ مجالات البحث :**

أ- المجال المكاني والبشري : تم تحديد المجال المكاني والبشري لهذا البحث بطلبة كليتي الآداب والعلوم في جامعة الموصل .

ب-المجال الزماني : انحصرت المدة الزمنية التي استغرقها العمل الميداني بين ٢٠٠٥/٤/١ ولغاية ٢٠٠٥/٧/١ .

**٥/ أدوات البحث :**

أ – استمارة الاستبيان ( Questionnaire Design):

استخدم الباحث اداة الاستبيان كونه الوسيلة المناسبة لتحقيق أهداف البحث ، ويتيح الفرصة امام المبحوثين ان يعبروا عن اراءهم بحرية وصراحة تامتين[١٦].

وفي هذا البحث صمم الباحث استبياناً استطلاعياً تضمن معرفة اهم التأثيرات السلبية التي يتركها الوضع الامني على التحصيل العلمي للطلبة ، وبعد اجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة عشوائية من طلبة جامعة الموصل ، قام الباحث بتفريغ البيانات التي حصل عليها من الاستبيان الاستطلاعي ، ثم

لجأ بعدها الى تصميم استمارة استبيانية تتضمن مجموعة من الاسئلة المغلقة والمفتوحة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، وقام بعرض فقرات الاستبيان بصيغة نهائية على مجموعة من الخبراء في علم الاجتماع (*) وذلك لأجل التأكد من ان الفقرات صالحة وشاملة لموضوع الدراسة وواضحة الصياغة وسهلة الفهم ، وكذلك لإيجاد صدق اداة الاستبيان وبعد اجراء التعديلات على فقرات الاستبيان ، اصبح الاستبيان بشكله النهائي مكوناً من قسمين ، تضمن القسم الاول بيانات اولية عن المبحوثين بينما تضمن القسم الثاني بيانات اساسية حول المبحوثين تتضمن مجموعة من الاسئلة ذات علاقة بمضمون واهداف البحث .

**ب/ المقابلة ( Interview ):**

لقد لجأ الباحث ايضاً الى اسلوب المقابلات الميدانية كوسيلة ثانية لجمع البيانات من الطلبة المبحوثين . حيث قام الباحث بمقابلة الطلبة المبحوثين كلاً على حده وشرح الغاية العلمية من القيام بالبحث لهم ، وتم افهام المبحوثين كيفية مليء الاستمارات والاجابة على الاسئلة ، وبذلك استطعنا التأكد من صحة اجوبتهم على اسئلة الاستبيان ، وكذلك تم من خلال المقابلة الكشف عن بعض الامور التي لم يتطرق اليها الاستبيان ، والحصول على بعض المعلومات الاضافية من المبحوثين .

**٦/ الوسائل الاحصائية :**

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الاتية في تحليل نتائج البحث :

١- النسبة المئوية .

٢- الوسط الحسابي .

٣- الانحراف المعياري .

٤- التسلسل المرتبي .

٥- قانون (كا$^{٢}$).

(* ) الخبراء :

١. د. حارث حازم ايوب – قسم علم الاجتماع – كلية الاداب – جامعة الموصل .
٢. د. حمدان رمضان محمد – قسم علم الاجتماع – كلية الاداب – جامعة الموصل .
٣. م.م . عماد اسماعيل جميل – قسم الاجتماع – كلية الاداب – جامعة الموصل .
٤. م.م . حاتم يونس محمود – قسم علم الاجتماع – كلية الاداب – جامعة الموصل

## المبحث الرابع

## البيانات الأولية لوحدات العينة المدروسة

### ١/ الخلفية الاجتماعية للمبحوثين :

إن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش في كنفها الطالب الجامعي تترك اثاراً واضحة في المسيرة الدراسية والعلمية للطالب ، فانتماء الطالب الى اسرة تتمتع بمستوى تعليمي واقتصادي جيد يساعده على توفير الكثير من الموارد المالية والمستلزمات الضرورية التي تمكنه من تذليل العقبات التي تقف في طريق دراسته الجامعية ، بينما الطالب الذي ينتمي الى اسرة فقيرة سوف يعاني من الكثير من العقبات المادية والاجتماعية التي تزيد اعباء جديدة على الطالب اضافة الى الاعباء النفسية التي يعانيها في ظل الظروف الامنية غير المستقرة التي يمر بها المجتمع .

**جدول رقم (٤) يبين الخلفية الاجتماعية لاسر المبحوثين**

| الخلفية الاجتماعية للمبحوثين | العدد | % |
|---|---|---|
| أسرة مرفهة | ٢٣ | %٩.٢ |
| أسرة متوسطة | ١٧١ | %٦٨.٤ |
| أسرة فقيرة | ٥٦ | %٢٢.٤ |
| المجموع | ٢٥٠ | %١٠٠ |

ويتضح لنا من بيانات الجدول رقم (٤) ان معظم افراد العينة ينتمون الى أسر غير مرفهة اقتصادياً ، أي انهم ينتمون الى أسر فقيرة او وسطى ، اذ بلغ عدد الطلبة الذين اكدوا كونهم ينتمون الى هاتين الشريحتين الاجتماعيتين (٢٢٧) فرداً ويؤلفون نسبة قدرها (٩٠.٨%) من مجموع افراد العينة . في حين لم تتعد نسبة الطلبة الذين ينتمون إلى أسر مُرفهة اقتصادياً (٩.٢%) من مجموع افراد العينة .

### ٢/ التوزيع الجغرافي لسكن المبحوثين :

مما لاشك فيه ان الموقع الجغرافي للمنطقة السكنية التي يقطنها الطالب ومدى قربه وبعده من الجامعة يمثل احد العناصر الضرورية في تحديد مدى التزام الطالب بالحضور يومياً الى الجامعة ، وفي تحديد نسبة المخاطر والمشاكل التي يتعرض اليها الطالب في الطريق الى الجامعة ، خصوصاً في ظل الاوضاع الامنية غير المستقرة التي تسود شوارع واحياء مختلفة من مدينة الموصل حالياً .

جدول رقم (٥) يوضح التوزيع الجغرافي للمناطق السكنية للمبحوثين

| احياء الجانب الايمن من الموصل | | احياء الجانب الايسر من الموصل | | قرى وضواحي مدينة الموصل | |
|---|---|---|---|---|---|
| اسم الحي السكني | عدد الطلبة | اسم الحي | عدد الطلبة | اسم الضاحية | عدد الطلبة |
| الدواسة | ١٧ | الزهور | ٤ | حمام العليل | ٥ |
| وادي حجر | ٤ | النور | ٥ | الرشيدية | ٣ |
| الدندان | ٣ | فلسطين | ٣ | تلكيف | ٤ |
| باب سنجار | ٥ | القادسية | ٤ | قره قوش | ٥ |
| النجار | ٩ | الوحدة | ٩ | الحمدانية | ٣ |
| المأمون | ٣ | الشرطة | ٥ | قرية بازوايا | ٢ |
| الزنجيلي | ٥ | البلديات | ٢ | قرية البوسيف | ٢ |
| الاصلاح الزراعي | ٧ | البريد | ٣ | قرية بعويزة | ٢ |
| الطيران | ٦ | دوميز | ٢ | | |
| الرفاعي | ٦ | ثقافة | ١١ | | |
| خزرج | ٢ | البعث | ٤ | | |
| موصل الجديدة | ٨ | السكر | ٥ | | |
| الشفاء | ٢ | القدس | ٢ | | |
| الفاروق | ٣ | المهندسين | ٤ | | |
| اليرموك | ٧ | سومر | ٢ | | |
| الثورة | ٧ | الفيصلية | ٢ | | |
| المنصور | ٤ | الجزائر | ٣ | | |
| ١٧ تموز | ٩ | الاندلس | ٣ | | |
| الرسالة | ٣ | الكفاءات | ٣ | | |
| | | الحدباء | ٤ | | |
| | | عدن | ٢ | | |
| | | البكر | ١ | | |
| | | الانتصار | ٢ | | |
| | | المصارف | ٢ | | |
| | | الزراعي | ٣ | | |
| | | النبي يونس | ٤ | | |
| | | العربي | ٤ | | |
| | | التحرير | ٣ | | |
| | | السويس | ٣ | | |
| | | الجامعة | ٢ | | |
| | | المثنى | ٥ | | |
| | | القاهرة | ٣ | | |
| المجموع | ١١٠ | | ١١٤ | | ٢٦ |

من اجل التعرف على التوزيع الجغرافي للمناطق السكنية التي يقطنها الطلبة المبحوثين داخل وخارج مدينة الموصل ، فقد لجأ الباحث إلى تقسيم الطلبة المبحوثين إلى مجموعتين حسب التوزيع الجغرافي لمناطقهم السكنية وذلك من اجل تحقيق أهداف البحث ، حيث اشتملت المجموعة الأولى على

(١٣٣) طالبا وطالبة يقطنون في الأحياء والضواحي الواقعة على الجانب الأيسر من مدينة الموصل ، وتضمنت هذه الفئة (١١٤) طالبا وطالبة يقطنون في أحياء الجانب الأيسر من مدينة الموصل ، إضافة إلى (١٩) طالبا وطالبة يقطنون في المدن والقرى الواقعة على الجانب الأيسر من مدينة الموصل مثل تلكيف والحمدانية .

بينما شملت المجموعة الثانية من الطلبة على (١١٧) طالبا وطالبة يقطنون في الأحياء والضواحي الواقعة على الجانب الأيمن من مدينة الموصل ، وتضمنت هذه الفئة (١١٠) طالب وطالبة يقطنون في الأحياء السكنية الواقعة على الجانب الأيمن من مدينة الموصل ، هذا بالإضافة إلى (٧) طلاب يقطنون في المدن والضواحي الواقعة على الجانب الأيمن من مدينة الموصل وهي ناحية حمام العليل وقرية البوسيف . وكما هو موضح في الجدول رقم (٥).

**٣/ سكن الطالب :**

يشكل سكن الطالب الجامعي إحدى المتغيرات المهمة في حياته الدراسية فهي تشكل البيئة التي يقضي فيها الطالب أوقات فراغه وراحته ، وضمن عواملها تتعدد له الفرص المتاحة لمتابعة دروسه والتحضير والمطالعة فضلاً عن دعم استعداداته النفسية والذهنية والبدنية لمتابعة التحصيل الدراسي .

**جدول رقم (٦) يوضح سكن الطلبة المبحوثين**

| الجنس / مع من يسكن الطالب | طلاب | | طالبات | | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | | |
| مع الأسرة | ١٠٢ | %٨١.٦ | ١٠٨ | %٨٦.٤ | ٢١٠ | %٨٤ |
| مع الأقارب | ٢ | %١.٦ | ٦ | %٤.٨ | ٨ | %٣.٢ |
| أقسام داخلية | ١٦ | %٨٢.٨ | ٧ | %٥.٦ | ٢٣ | %٩.٢ |
| شقة مؤجرة | ٥ | %٤ | ٤ | %١.٦ | ٩ | %٣.٦ |
| المجموع | ١٢٥ | %١٠٠ | ١٢٥ | %١٠٠ | ٢٥٠ | %١٠٠ |

ومن خلال معطيات الجدول رقم (٦) تبين لنا أن (٨٤%) من الطلبة المبحوثين يقيمون مع أسرهم ، أما باقي أفراد العينة ونسبتهم (١٦%) فكانوا من الطلبة الوافدين من المحافظات والقرى والنواحي المحيطة بمدينة الموصل ، وتوزعت هذه الفئة بين (٣.٢%) من الطلبة المبحوثين الذين يقيمون مؤقتاً مع أقاربهم في مدينة الموصل لحين إكمال دراستهم ، و (٣.٦%) من المبحوثين يقيمون في شقق مؤجرة داخل المدينة ، في حين أشار (٩.٢%) من المبحوثين أنهم يقيمون حالياً في أقسام داخلية وكان من بينهم (١٢.٨%) من الطلاب يقيمون في الأقسام الداخلية في منطقة الدواسة ، بينما كانت الطالبات ونسبتهن (٥.٦%) يقمن في أقسام داخلية داخل الحرم الجامعي .

**٤/ وسائل نقل أفراد العينة :**

تعتبر وسيلة النقل عاملاً أساسيا في وصول الطالب إلى الجامعة في الوقت المحدد ، فامتلاك الطالب لسيارة خاصة أو قرب محل سكنه من خطوط النقل العامة يساعد على اختصار الزمن وتقليل المسافات الطويلة بين سكن الطالب والجامعة .

**جدول رقم (٧) يوضح وسائل النقل التي يستخدمها أفراد العينة**

| وسيلة النقل | العدد | % |
|---|---|---|
| بواسطة سيارتي الخاصة | ٢٩ | %١١.٦ |
| الاشتراك بسيارة الاجرة | ١٤٢ | %٥٦.٨ |
| حافلات ( باصات ) | ٥٣ | %٢١.٢ |
| الذهاب مشياً | ٢٦ | %١٠.٢ |
| المجموع | ٢٥٠ | %١٠٠ |

ومن خلال ملاحظتنا لبيانات الجدول رقم (٧) يتضح لنا ان غالبية افراد العينة يلجؤون الى استئجار سيارات الأجرة عند الذهاب الى الجامعة وبلغت نسبتهم (٥٦.٨%) بينما اشار (٢١.٢%) من المبحوثين أنهم يستخدمون حافلات نقل الركاب ، في حين اشار (١١.٦%) من المبحوثين انهم يتنقلون إلى الجامعة بواسطة سياراتهم الخاصة ، اما باقي افراد العينة ونسبتهم (١٠.٤%) فقد أشاروا بأنهم يذهبون مشياً الى الجامعة بسبب قرب مناطق سكناهم من الجامعة .

## المبحث الخامس

## تحليل البيانات الاساسية لوحدات العينة

**أولاً / مدى تأثير الوضع الأمني على المستوى العلمي للطلبة :**

تبين لنا من خلال معطيات البحث ان مشكلة الانفلات الامني وتفشي موجة الجريمة في الشارع العراقي يساهم في انخفاض دور الطلبة في انجاز واجباتهم الدراسية ، حيث أشار (٧٧.٢%) من افراد العينة ان عدم استقرار الاوضاع الامنية تترك تأثيرات سلبية على مسيرتهم الدراسية ، وتفرض عليهم وضعاً نفسياً صعباً يمنعهم من الاستمرار في الدراسة بصورة منتظمة وفي احيان اخرى تقتل عندهم حافز الاجتهاد والمثابرة في التحصيل العلمي . في حيث أشار (٢٢.٨%) فقط من الطلبة المبحوثين ان

الاوضاع الامنية الراهنة لا تؤثر في مسيرتهم الدراسية وبالتالي فهم يواصلون دراستهم الجامعية بشكل طبيعي .والجدول رقم (٨) يوضح ذلك .

**جدول رقم (٨) يوضح مدى تأثير الوضع الأمني على المستوى العلمي للطلبة**

| تاثير الوضع الامني على المستوى العلمي للطلبة | العدد | % |
|---|---|---|
| نعم | ١٩٣ | %٧٧.٢ |
| لا | ٥٧ | %٢٢.٨ |
| المجموع | ٢٥٠ | %١٠٠ |

كا$^{٢}$ = ٧٣.٨

ومن اجل معرفة درجة تأثير الوضع الأمني على المستوى العلمي لطلبة الجامعة ، قمنا بأجراء اختبار مربع كاي ، وظهر لنا أن قيمة ( كا$^{٢}$= ٧٣.٨ ) وهي اكبر من القيمة الجدولية (*) وهذا يعني أن مشكلة الانفلات الأمني تترك تأثيرات سلبية على التحصيل العلمي لطلبة الجامعة ويؤدي إلى عدم انجاز واجباتهم الدراسية بالشكل المطلوب .

**جدول رقم (٩) يوضح طبيعة التأثيرات السلبية للوضع الأمني على المستوى العلمي للطلبة**

| التأثيرات السلبية للوضع الأمني على المستوى العلمي للطلبة | التسلسل المرتبي | العدد | % |
|---|---|---|---|
| ضعف اهتمام الطلبة بالدراسة | ١ | ١٠٢ | %٥٢.٨ |
| عدم القدرة على انجاز البحوث الميدانية خارج الجامعة | ٢ | ٩١ | %٤٧.١ |
| ضعف متابعة بعض المواد الدراسية | ٣ | ٨٤ | %٤٣.٥ |
| الإحباط العلمي وعدم الرغبة في إكمال الدراسة | ٤ | ٣٢ | %١٦.٥ |

وحول طبيعة التأثيرات السلبية التي تتركها المشكلة الأمنية على المستوى العلمي لمعظم أفراد العينة والذين بلغت نسبتهم (٧٧.٢%) ، أشارت بيانات الجدول رقم ( ٩ ) إلى مجموعة من الآثار السلبية جاءت حسب التسلسل المرتبي الآتي :

**١- ضعف اهتمام الطلبة بالدراسة :**

إن الهاجس الأمني والمخاطر اليومية المتعددة التي تواجه الطلبة أثناء توجههم إلى الجامعة تخلف لديهم الكثير من التوترات والقلق النفسي ، الأمر الذي يضعف من درجة تركيزهم ودافعيتهم نحو الدراسة ، وقد أشار إلى هذا الجانب (١٠٢) طالب من مجموع (١٩٣) ويؤلفون نسبة (٥٢.٨%).

**٢- عدم القدرة على انجاز البحوث الميدانية خارج الجامعة :**

(*) قيمة (كا)$^{٢}$ الجدولية بدرجة الحرية (١) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥=٣.٨٤) وعند مستوى الدلالة (٠.٠١=٦.٦٤) ، وعند مستوى الدلالة (٠.٠٠١=١٠.٨٣).

إن البحث العلمي بوصفه احد النشاطات اللاصفية للطلبة يعتبر من صميم عمل الطالب الجامعي وجزءاً هاماً من متطلبات نشاطه التعليمي في الجامعة . غير إن الأوضاع الأمنية غير المستقرة وحساسية الظروف الأمنية التي تحيط بالكثير من دوائر ومؤسسات الدولة ذات العلاقة بالبحث العلمي واستهدافها من قبل العناصر التخريبية ، أسهمت في عدم توفر المناخ البيئي المناسب لدى الطلبة من اجل القيام بالبحوث العلمية الميدانية ، وبالتالي دفعت الكثير من الطلبة إلى الاقتصار على البحوث النظرية التي تخلو غالباً من القدرات الإبداعية والابتكارية للطلبة ، وقد أشار إلى هذه المشكلة (٩١) طالبا من مجموع (١٩٣) طالبا وبنسبة (٤٧.١%) .

**٣- ضعف متابعة بعض المواد الدراسية :**

فنتيجة لصعوبة وصول الطلبة إلى الدوام في الوقت المحدد ، واضطرار البعض منهم إلى التغيب لعدة أيام عند حدوث أعمال عنف واضطرابات أمنية . فأن ذلك يترتب عليه عدم استيعاب الكثير من الطلبة لبعض المواد الدراسية وعدم القدرة على متابعة المحاضرات اليومية بشكل جيد ، وبالتالي حصول التأخر الدراسي لديهم في مادة أو أكثر ، وقد أشار إلى ذلك (٨٤) طالب من مجموع (١٩٣) وبنسبة (٤٣.٥%).

**٤- الإحباط العلمي وعدم الرغبة في إكمال الدراسة :**

حيث أوضح بعض الطلبة إلى إن المخاطر اليومية الناجمة عن فقدان الأمن والاستقرار في المجتمع قد ولدت لديهم الإحباط العلمي وعدم القدرة على إكمال المسيرة الدراسية بنجاح ، وجعلت البعض من الطلبة يفكر في ترك الدراسة الجامعية ، وقد أشار إلى ذلك (٣٢) طالب من مجموع (١٩٣) وبنسبة (١٦.٥%).

ومن خلال هذه البيانات يتضح لنا إن تدهور الأوضاع الأمنية يترك الكثير من الانعكاسات السلبية على المسيرة العلمية للطلبة جامعة الموصل ،ويأتي ذلك نتيجة للصعوبات والعقبات التي يمر بها طلبة جامعة الموصل في ظل حالة انعدام الأمن والاستقرار التي تسود الشارع العراقي وانتشار الاعمال الإجرامية والارهابية في جميع ارجاء المجتمع ، والتي جعلت الطالب لا يأمن على حياته وحياة اسرته سواء أكان في البيت أو عند ذهابه إلى الدوام الجامعي ، وخلقت لدى الطالب توتراً وقلقاً نفسياً دائمياً انعكست على درجة دافعيته وتركيزه في الدراسة ، مما يؤكد صحة الفرضية الفرعية للبحث ومفادها ( **يؤدي عدم الاستقرار الأمني إلى ضعف دافعية الطلبة نحو الدراسة والتحصيل العلمي** ) .

**ثانياً / تأثير الوضع الأمني على ذهاب الطالب يومياً إلى الجامعة :**

كثيراً ما تكون الظروف الأمنية المضطربة عاملاً مؤثراً في عدم حضور الطلبة بشكل منتظم إلى الجامعة ، وفي غيابهم وتأخرهم المستمر عن الدوام ، الأمر الذي ينعكس سلبياً على تحصيلهم الدراسي .

**جدول رقم (١٠) يوضح تأثير الوضع الأمني حسب التوزيع السكني للطلاب**

| توزيع الطلبة حسب المناطق / تأثير الوضع الأمني | طلبة الجانب الأيمن | | طلبة الجانب الأيسر | | العدد | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | | |
| نعم | ١١٤ | %٩٧.٤ | ٧٧ | %٥٧.٨ | ١٩١ | %٧٦.٤ |
| لا | ٣ | %٢.٥ | ٥٦ | %٤٢.١ | ٥٩ | %٢٣.٦ |
| المجموع | ١١٧ | %١٠٠ | ١٣٣ | %١٠٠ | ٢٥٠ | %١٠٠ |

كا$^{٢}$= ٥٤

ولذلك عند سؤال الطلبة المبحوثين حول مدى تأثير مشكلة الانفلات الأمني على حضورهم يومياً إلى الدوام ، أشار (٧٦.٤%) من المبحوثين إن مخاطر الوضع الأمني تمنعهم من مواصلة دراستهم الجامعية بشكل يومي وتجبرهم على التأخر عن الدوام أو التغيب لعدة أيام ، وشملت هذه النسبة (٩٧.٤%) من الطلبة الساكنين في الجانب الأيمن من مدينة الموصل و (٥٧.٨%) من الطلبة الساكنين في الجانب الأيسر من مدينة الموصل .

وبالمقابل أشار (٢٣.٦%) من الطلبة المبحوثين إن الأوضاع الأمنية غير المستقرة لا تقف حائلاً دون ذهابهم يومياً إلى الدوام ومواصلة دراستهم الجامعية ، وشملت هذه النسبة (٢.٥%) من الطلبة الساكنين في الجانب الأيمن من مدينة الموصل ، و (٢٣.٦%) من الطلبة الساكنين في الجانب الأيسر من مدينة الموصل . وكما هو موضح في الجدول رقم ( ١٠ ).

وبغية معرفة الفرق المعنوي بين إجابات الطلبة الساكنين في الجانب الأيمن من مدينة الموصل ومدى اختلافها عن إجابات طلبة الجانب الأيسر من المدينة حول طبيعة تأثير الوضع الأمني على دوامهم اليومي في الجامعة ، قمنا باختبار مربع كاي حيث اتضح لنا إن قيمة (كا$^{٢}$=٥٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية [*] وهذا يعني إن الطلبة الساكنين في الأحياء السكنية الواقعة على الجانب الأيمن من مدينة الموصل هم أكثر تضرراً من الأوضاع الأمنية غير المستقرة والتي تحول دون حضورهم بشكل يومي إلى الجامعة من الطلبة الساكنين في الأحياء السكنية الواقعة على الجانب الأيسر من المدينة .

(*) قيمة (كا)$^{٢}$ الجدولية بدرجة الحرية (١) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥=٣.٨٤) وعند مستوى الدلالة (٠.٠١=٦.٦٤) ، وعند مستوى الدلالة (٠.٠٠١=١٠.٨٣).

**جدول رقم (١١) يمثل طبيعة التأثيرات السلبية حسب التوزيع السكني للطلاب**

| التوزيع الجغرافي لافراد العينة / التأثيرات على سبل الطلبة | طلبة الجانب الأيمن | | طلبة الجانب الأيسر | | العدد | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | | |
| التأخر عن الدوام | ٦٨ | %٥٩.٦ | ١٦ | %٢٠.٧ | ٨٤ | %٤٣.٩ |
| التغيب عن الدوام لعدة أيام | ٤٢ | %٣٦.٨ | ٢٨ | %٣٦.٣ | ٧٠ | %٣٦.٦ |
| كثرة الاجازات | ٤ | %٣.٥ | ٢٣ | %٤٢.٨ | ٣٧ | %١٩.٣ |
| المجموع | ١١٤ | %١٠٠ | ٧٧ | %١٠٠ | ١٩١ | %١٠٠ |

وحول طبيعة التأثيرات السلبية التي تتركها الأوضاع الأمنية غير المستقرة على حضور معظم أفراد العينة إلى الجامعة ، أشار (٤٣.٩%) من الطلبة المبحوثين انهم يعانون بشكل شبه دائمي من التأخر عن الدوام نتيجة غلق الطرق والجسور وشل حركة السير والمواصلات عند حدوث أعمال العنف والمواجهات المسلحة في الشارع ، ويعاني منها بشكل خاص الطلبة الساكنين في الأحياء والمناطق الواقعة على الجانب الأيمن من مدينة الموصل وبنسبة (٥٩.٦%) . أما التأثير السلبي الثاني فقد تمثل في تغيب الطلبة عن الدوام ولعدة أيام نتيجة انعدام حالة الأمن والاستقرار في مختلف مناطق المدينة وخشيتهم من تعرضهم إلى عمليات الخطف والاعتداء من قبل العناصر الإجرامية ، وأشار إلى ذلك (٣٦.٦%) من أفراد العينة ، وشملت هذه النسبة (٣٦.٨%) من الطلبة الساكنين في الجانب الأيمن من مدينة الموصل و (٣٦.٣%) من الطلبة الساكنين في الجانب الأيسر من مدينة الموصل . وجاءت بعد ذلك مشكلة تزايد نسبة الإجازات التي يحصل عليها الطلبة خصوصاً في أوقات الامتحانات الجامعية وبنسبة (١٩.٣%) وشملت هذه النسبة (٣.٥%) من الطلبة الساكنين في الجانب الأيمن من مدينة الموصل ، مقابل (٤٢.٨) من الطلبة الساكنين في الجانب الأيسر من مدينة الموصل وكما هو موضح في الجدول رقم (١١).

ومن خلال النتائج أعلاه يتبين لنا إن الطلبة الساكنين في الأحياء والمناطق الواقعة على الجانب الأيمن من مدينة الموصل يمتازون عن غيرهم من طلبة المناطق الأخرى من المدينة بالتغيب المستمر عن الدوام وكذلك عدم حضورهم دائماً في الساعات الأولى من

الدوام الرسمي ، إضافة إلى عدم الانتظام في الحضور اليومي أثناء المحاضرات الجامعية ، وذلك بحكم الصعوبات المتعددة التي يفرضها الوضع الأمني على التنقل اليومي للطلبة ، وشمل ذلك بوجه خاص الطلبة الساكنين في الأقسام الداخلية في منطقة الدواسة الذين أشاروا لنا من خلال المقابلات الميدانية إلى عدم ملائمة الموقع الجغرافي لهذه الأقسام مع متطلبات دراستهم الجامعية نظراً لموقعها البعيد نسبياً عن الجامعة ، فضلاً عن وقوعها بالقرب من دوائر ومؤسسات حكومية حساسة تشهد الكثير من التوترات الأمنية .

ورغم استخدام معظم أفراد العينة لسيارات الأجرة عند ذهابهم إلى الجامعة ، وأيضاً استخدام البعض الأخر من الطلبة لسياراتهم الخاصة وكذلك لحافلات نقل الركاب (*) ، إلا إن هذه الوسائل تصبح عديمة الجدوى عند انسداد الطرق والجسور من قبل الأجهزة الأمنية وفرض حالة حظر التجوال في بعض مناطق وشوارع مدينة الموصل ، ولذلك من خلال هذه المعطيات يتضح لنا صحة الفرضية الفرعية للبحث وفحواها ( **إن الطلبة الساكنين في الجانب الأيمن من مدينة الموصل هم أكثر تغيباً وانقطاعاً عن الدوام نتيجة الأوضاع الأمنية غير المستقرة من الطلبة الساكنين في الجانب الأيسر في المدينة** ) .

**ثالثاً / تأثير الوضع الأمني على ذهاب الطالب بمفرده إلى الجامعة :**

إن انعدام حالة الأمن والاستقرار في شوارع مدينة الموصل ، وتفشي موجة العنف والجريمة في مختلف مناطق المدينة، جعلت الكثير من العوائل تعيش في حالة خوف دائم على أبنائها الطلبة أثناء خروجهم إلى الدوام الرسمي ، بصورة جعلت الكثير من العوائل تأخذ على عاتقها مرافقة أبنائهم وإيصالهم إلى الجامعة خوفاً من إن تنال منهم موجة القتل والاختطاف التي احتلت مساحة واسعة من حياتنا اليومية .

ولذلك عند سؤالنا للطلبة المبحوثين حول مدى تأثير الوضع الأمني على ذهابهم بمفردهم إلى الجامعة اتضح لنا من خلال الجدول رقم (١٢) ما يأتي :

**جدول رقم (١٢) يوضح مدى تأثير الانفلات الأمني على ذهاب الطلبة بشكل فردي إلى الجامعة**

| هل تذهب بمفردك إلى الجامعة | الذكور | | الإناث | | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | | |
| دائماً | ٦٩ | %٥٥.٢ | ١٤ | %١١.٢ | ٨٣ | %٣٣.٢ |
| أحياناً | ٤٤ | %٣٥.٢ | ٢٦ | %٢٠.٨ | ٧٠ | %٢٨ |
| لا | ١٢ | %٩.٦ | ٨٥ | %٦٨ | ٩٧ | %٣٨.٨ |
| المجموع | ١٢٥ | %١٠٠ | ١٢٥ | %١٠٠ | ٢٥٠ | %١٠٠ |

كا$^{٢}$= ٩٥.٨

فقد تبين لنا من خلال معطيات الجدول رقم (١٢) إن (٣٣.٢%) من أفراد العينة لا تؤثر الظروف الأمنية غير المستقرة في ذهابهم إلى الجامعة ، وبالمقابل أشار (٢٨%) من أفراد العينة إلى إنهم لا يلجؤون دائماً إلى الذهاب بمفردهم إلى الجامعة ، بل يضطرون أحياناً تحت تأثير الضغوط الأسرية المستمرة وكذلك أثناء تدهور الأوضاع الأمنية إلى الذهاب إلى الجامعة بصحبة احد أفراد الأسرة

(*) – راجع الجدول رقم (٧) .

، في حين أشار (٣٨.٨%) من أفراد العينة إلى انهم يذهبون دائماً إلى الجامعة بصحبة احد أفراد الأسرة أو مع بعض الأصدقاء وذلك خوفاً من تعرضهم إلى حوادث الخطف والاعتداء من قبل العصابات الإجرامية .

بالمقارنة بين عينة الدراسة من ناحية الجنس ، فقد تبين إن الطلبة الذكور هم أكثر ميلاً للذهاب بمفردهم إلى الجامعة من الاناث ، حيث بلغت نسبة الذكور (٥٥.٢%) ، بينما لم تتعد نسبة الطالبات اللواتي يذهبن بمفردهن إلى الجامعة (١١.٢%) ، في حين وجد إن الطالبات لديهن ميل أكثر إلى مصاحبة بعض أفراد الأسرة أو مع الصديقات عند ذهابهن إلى الجامعة مقارنة بالذكور ، حيث كانت نسبة الإناث (٨٨.٨%) بينما كانت نسبة الذكور (٤٤.٨%) وبغية معرفة الفرق بين إجابات الذكور والإناث حول مدى تأثير الوضع الأمني غير المستقر في ذهابهم بمفردهم إلى الجامعة ، قمنا بإجراء اختبار مربع كاي ، وظهر إن قيمة ( كا=٩٥.٨) وهي اكبر من القيمة الجدولية [*] ، وعليه يوجد فرق معنوي بين إجابات الذكور والإناث حول تأثير المخاطر الأمنية على ذهابهم بشكل فردي أو جماعي إلى الجامعة ، أي إن الطالبات يفضلن عدم الذهاب بمفردهن إلى الجامعة نتيجة للمخاطر الأمنية التي قد يتعرضن لها في الطريق ، في حين لا تؤثر المخاطر الأمنية على ذهاب الطلاب بمفردهم إلى الجامعة.

**جدول رقم (١٣) يوضح الأشخاص الذين يذهب برفقتهم بعض أفراد العينة إلى الجامعة.**

| الجنس / الاشخاص الذين يذهبون برفقة الطلبة | الذكور | | الطالبات | | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | | |
| الأصدقاء | ٤٢ | %٧٥ | ٥٦ | %٥٠.٤ | ٩٨ | %٥٨.٦ |
| الأب والأم | ٥ | %٨.٩ | ٢٣ | %٢٠.٧ | ٢٨ | %١٦.٧ |
| الأخ | ٩ | %١٦ | ١٨ | %١٦.٢ | ٢٧ | %١٦.١ |
| الزوج | / | / | ١٤ | %١٢.٦ | ١٤ | %٨.٣ |
| المجموع | ٥٦ | %١٠٠ | ١١١ | %١٠٠ | ١٦٧ | %١٠٠ |

وبالنسبة للأشخاص الذين يصاحبون بعض الطلبة المبحوثين عند ذهابهم إلى الجامعة نتيجة للمخاطر الأمنية ، أشار (٧٥%) من الطلاب و (٥٠.٤%) من الطالبات إلى أنهم يذهبون إلى الجامعة بصحبة بعض الأصدقاء وغالباً ما يكون هؤلاء الأصدقاء من مناطق سكنية متجاورة ، حيث يستأجر مجموعة من الطلبة سيارة أجرة لغرض إيصالهم إلى الجامعة في حين أكد (٨.٩%) من الطلاب و (٢٠.٧%) من الطالبات إن أبائهم يتفرغون بشكل شبه يومي في توصيلهم إلى الجامعة من خلال

(*) قيمة (كا)$^{٢}$ الجدولية بدرجة الحرية (٢) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥=٥.٩٩) وعند مستوى الدلالة (٠.٠١=٩.٢١) ، وعند مستوى الدلالة (٠.٠٠١=١٣.٨٢).

سياراتهم الخاصة ثم يعودون لاصطحابهم إلى البيت بعد انتهاء الدوام الرسمي . كذلك أشار ( ١٦%) من الطلاب و (١٦.٢%) من الطالبات أنهم يأتون بصحبة إخوانهم إلى الجامعة .وأخيراً أشارت (١٢.٦%) من الطالبات المتزوجات إن أزواجهن يقومون بتوصيلهن إلى الجامعة وكما هو موضح في الجدول (١٣).

وبذلك فان هذه البيانات تؤيد صحة الفرضية الفرعية التي صيغت لهذا البحث وفحواها **(تميل غالبية طالبات الجامعة إلى عدم الذهاب بمفردهن إلى الجامعة بسبب مخاطر الوضع الأمني على العكس من الطلاب).**

**رابعاً/ موقف الأسرة من استمرار أبناءها في الدراسة :**

لاشك إن للأسرة دوراً رئيسياً في تشجيع الطالب على الاستمرار في الدراسة بغض النظر عن كافة الصعوبات والتحديات الأمنية التي تواجه الطالب أثناء ذهابه إلى الجامعة .

ولذلك عند استطلاع آراء الطلبة المبحوثين حول مدى تأثير الوضع الأمني غير المستقر على مواقف أسرهم من استمرار أبنائهم في الدراسة الجامعية ، أشار (٤٠.٤%) من الطلبة المبحوثين إن أسرهم يمارسون ضغوطاً مستمرة عليهم لترك الدراسة الجامعية خوفاً عليهم من المخاطر التي قد يتعرضون إليها في الطريق أثناء ذهابهم أو عودتهم من الجامعة كالخطف والانفجارات والسيارات المفخخة . في حين أشار (٥٩.٦%) من الطلبة المبحوثين إن خطورة الوضع الأمني لا تدفع أسرهم إلى ممارسة الضغط عليهم لترك الدراسة الجامعية ، وكما هو موضح في الجدول رقم (١٤):

**جدول رقم (١٤) يوضح مدى تأثير الوضع الأمني على موقف أسر المبحوثين من استمرار أبنائهم في الدراسة**

| هل تضغط الأسرة عليك لترك الدراسة | العدد | % |
|---|---|---|
| نعم | ١٠١ | %٤٠.٤ |
| لا | ١٤٩ | %٥٩.٦ |
| المجموع | ٢٥٠ | %١٠٠ |

وبالمقارنة بين عينة الدراسة من ناحية الجنس فقد تبين إن الطالبات أكثر تعرضاً للضغوط الأسرية من اجل ترك الدراسة الجامعية من الطلاب ، حيث أشارت (٦٧.٢%) من الطالبات إلى إنهن يتعرضن إلى ضغوط مستمرة من قبل الوالدين لترك الدراسة الجامعية نتيجة للمخاطر الأمنية التي تواجههن يومياً في الطريق أثناء ذهابهن إلى الجامعة ، بينما بلغت نسبة الطلاب (١٣.٦%) فقط ، وكان اغلب هؤلاء الطلاب الذين تشجعهم أسرهم لترك الدراسة الجامعية يسكنون في الأحياء السكنية البعيدة عن الجامعة والقرى والضواحي الواقعة خارج مدينة الموصل ، والذين يتكبدون يومياً مخاطر

الطريق المتعددة التي تجعل أسرهم في حالة قلق وخوف يومي مستمر ويفضلون ترك أبنائهم للدراسة والبقاء في البيت والجدول رقم (١٥) يوضح ذلك :

**جدول رقم (١٥) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مدى وجود ضغط أسري لترك الدراسة**

| الجنس / وجود ضغط اسري لترك الدراسة | الذكور | | الإناث | | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | | |
| نعم | ١٧ | %١٣.٦ | ٨٤ | %٦٧.٢ | ١٠١ | %٤٠.٤ |
| لا | ١٠٨ | %٨٦.٤ | ٤١ | %٣٢.٨ | ١٤٩ | %٥٩.٦ |
| المجموع | ١٢٥ | %١٠٠ | ١٢٥ | %١٠٠ | ٢٥٠ | %١٠٠ |

كا$^{٢}$=٧٤.٤

وبملاحظة بيانات الجدول رقم (١٥) نرى تباين النسب بين العينتين بدرجة واضحة ، توحي لنا بوجود فارق واضح بين الذكور والإناث وطبيعة الضغوط الأسرية التي يتعرضون لها ، وبعد استخدام مربع كاي اتضح وجود فرق معنوي بين الذكور والإناث حول طبيعة الضغوط الأسرية التي يتعرضون إليها من اجل ترك الدراسة الجامعية ، فقد ظهرت قيمة (كا$^{٢}$=٧٤.٤) وهي اكبر من القيمة الجد ولية (*) .

وهذا يعني إن الطالبات يواجهن ضغوطاً أسرية أكثر من الطلاب من اجل ترك الدراسة الجامعية نتيجة للخوف والقلق اليومي المستمر الذي تواجهه اسر الطالبات من احتمال تعرض بناتها إلى الاختطاف والاعتداء من قبل العناصر الإجرامية والإرهابية أثناء توجههن إلى الجامعة بسبب تردي الأوضاع الأمنية في الشارع العراقي . واعتماداً على هذه النتيجة فأننا نقبل فرضية البحث الفرعية التي تقول ( **إن عدم استقرار الظروف الأمنية يدفع اسر الطالبات إلى الضغط على الطالبات لترك الدراسة الجامعية بنسبة اكبر من اسر الطلاب** ) .

(*) قيمة (كا)$^{٢}$ الجدولية بدرجة الحرية (١) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥=٣.٨٤) وعند مستوى الدلالة (٠.٠١=٦.٦٤) ، وعند مستوى الدلالة (٠.٠٠١=١٠.٨٣).

## المبحث السادس

## نتائج البحث والتوصيات

### أولاً/ نتائج البحث:

لقد توصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- تبين لنا من خلال بيانات البحث إن تدهور الأوضاع الأمنية يؤثر تأثيرا سلبيا على التحصيل العلمي لطلبة جامعة الموصل ويضع الكثير من العراقيل أمام سير دراستهم الجامعية، وقد أشار إلى هذا الجانب (٧٧.٢%) من الطلبة المبحوثين مقابل (٢٢.٨%) من الطلبة أكدوا عدم تأثر سير دراستهم الجامعية بالوضع الأمني.

٢- اتضح لنا من خلال إجابات الطلبة إن تدهور الوضع الأمني يفرز الكثير من الآثار السلبية على مسيرتهم الدراسية ، من أبرزها ضعف دافعيتهم وتركيزهم نحو الدراسة الجامعية وقد أشار إلى ذلك ( ٥٢.٨% ) من الطلبة المبحوثين ، يليه بعد ذلك عدم مقدرة الطلبة على انجاز البحوث والدراسات الميدانية خارج نطاق الجامعة نظراً لحساسية الظروف الأمنية التي تحيط بدوائر ومؤسسات المجتمع المختلفة وقد أشار إلى ذلك (٤٧.١%) من الطلبة المبحوثين ، ومن ثم أشار ( ٤٣.٥% ) من الطلبة المبحوثين انهم يعانون من ضعف في متابعة بعض المواد الدراسية ، وأخيراً أشار ( ١٦.٥% ) من الطلبة انهم يعانون من الإحباط وعدم القدرة على مواصلة الدراسة الجامعية بشكل جيد جراء المخاطر اليومية المتعددة التي يواجهونها عند ذهابهم إلى الجامعة .

٣- اتضح لنا إن الطلبة الساكنين في الاحياء السكنية والضواحي الواقعة على الجانب الأيمن من مدينة الموصل هم أكثر تأثرا بالأوضاع الأمنية غير المستقرة والتي تعرقل حضورهم اليومي إلى الجامعة وتؤدي إلى تغيبهم وتأخرهم عن الدوام بشكل مستمر ، وقد أشار إلى ذلك ( ٩٧.٤% ) من هؤلاء الطلبة ، في حين أشار إلى هذا التأثير ( ٥٧.٨% ) من الطلبة الساكنين على الجانب الأيسر من مدينة الموصل .

٤- اظهرت نتائج البحث وجود فرق ذات دلالة احصائية بين الطلاب والطالبات حول مدى تأثير المخاطر الأمنية على ذهابهم بشكل فردي أو جماعي إلى الجامعة ، إذ اتضح لنا من إجابات ( ٨٨% ) من الطالبات عدم ميلهن إلى الذهاب بمفردهن إلى الدوام ، بل يلجأن إلى مصاحبة بعض أفراد الأسرة أو الأقارب خوفاً من تعرضهن إلى الخطف والاعتداء من قبل العصابات الإجرامية . بينما أشارت إجابات ( ٥٥.٢% ) من الطلاب انهم يذهبون إلى الدوام بشكل منفرد وبدون مصاحبة احد افراد الأسرة أو الأصدقاء .

٥- اوضحت بيانات البحث وجود فرق معنوي بين الطلاب والطالبات حول مدى تعرضهم إلى الضغوط الأسرية من اجل ترك الدراسة الجامعية وذلك خوفاً عليهم من المخاطر والمشاكل الأمنية ، إذ تبين لنا من خلال إجابات ( ٦٧.٢% ) من الطالبات إنهن يتعرضن إلى ضغوط مستمرة من

أسرهن من اجل عدم الاستمرار في الدراسة الجامعية . في حين لم تتعد نسبة الطلاب الذين اشاروا إلى وجود ضغوط أسرية عليهم للحيلولة دون استمرارهم في الدراسة الجامعية ( ١٣.٦% ) .

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية تحققت لدينا صحة الفرضيات الآتية :

١- يؤدي عدم استقرار الأوضاع الأمنية إلى ضعف دافعية طلبة الجامعة نحو الدراسة والتحصيل العلمي.

٢- إن الطلبة الساكنين في الأحياء والمناطق السكنية الواقعة على الجانب الأيمن من مدينة الموصل هم أكثر تغيباً وانقطاعاً عن الدراسة نتيجة الأوضاع الأمنية غير المستقرة من الطلبة الساكنين في الجانب الأيسر من المدينة .

٣- تميل غالبية طالبات الجامعة إلى عدم الذهاب بمفردهن إلى الجامعة بسبب مخاطر الوضع الأمني على العكس من الطلاب .

٤- إن عدم استقرار الظروف الأمنية يدفع اسر الطالبات إلى الضغط المستمر على الطالبات لترك الدراسة الجامعية بنسبة اكبر من اسر الطلاب .

من خلاصة مجمل هذه النتائج والتي تؤكد صحة الفرضيات الفرعية للبحث ، عليه نقبل بصحة فرضية البحث الرئيسية ومفادها ( إن مشكلة الانفلات الأمني تترك انعكاسات سلبية على طلبة جامعة الموصل ).

**ثانياً / التوصيات :**

لقد حاولنا من خلال مقابلاتنا الميدانية مع طلبة الجامعة إفساح المجال لهم لإبداء رأيهم وملاحظاتهم حول أهم الحلول والمعالجات التي تسهم في تقليل المخاطر الأمنية على طلبة الجامعة ، لكي تكون الحلول والمقترحات التي تقدمها هذه الدراسة نابعة من حاجات ورغبات الطلبة وليست مجرد حلول نظرية بعيدة عن واقع مجتمع البحث ، ولذلك نقدم التوصيات الآتية :

١-تمكين طلبة الجامعة وبالتعاون مع اتحاد طلبة جامعة الموصل من عقد اجتماعات ولقاءات مع الأساتذة والمسؤولين في الجامعة من اجل مناقشة مشاكل الطلبة واهم التحديات والمعوقات التي تقف في طريق دراستهم الجامعية ، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها ، بشكل يسهم في استمرارية المسيرة العلمية لطلبة جامعة الموصل نحو النجاح والتقدم .

٢-توعية الأجهزة الأمنية بعدم وضع العراقيل والصعوبات في طريق الطلبة ، مثل عدم إغلاق الجسور والشوارع الرئيسية أثناء فترة الدوام الرسمي للجامعة ، وكذلك الحد من حملة الاعتقالات العشوائية بين صفوف الطلبة .

٣-تحديد رواتب رمزية لطلبة الجامعة لإعانتهم على مواصلة دراستهم الجامعية ، وتخفيف الضغوط المادية على الطلبة والتي تشكل بالإضافة إلى المشكلة الأمنية إحدى العوامل الرئيسية في تسرب الطلبة من الدراسة الجامعية .

٤-ضرورة تخصيص حافلات لنقل طلبة الجامعة ممن تقع مناطق سكناهم بعيداً عن الجامعة ، والتي تضمن سلامتهم من التعرض لعمليات الخطف والاعتداء عند التنقل بسيارات النقل الخاص أو عند الذهاب بمفردهم إلى الجامعة .

٥-منع إقامة تنظيمات طلابية ذات أسس عقائدية ومذهبية داخل أروقة الجامعة ، للحيلولة دون إثارة النعرات الطائفية والعنصرية والدينية بين صفوف الطلبة ، والعمل بدلاً من ذلك على اعادة تجديد اتحاد طلبة الجامعة سنوياً ، لكي يكون الجهاز المسؤول عن رعاية الطلبة والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم بعيداً عن المنافع الفردية والسياسية .

٦-ينبغي إعادة النظر في موقع الأقسام الداخلية للطلاب في منطقة الدواسة ، نظراً للمشاكل التي يعانيها الطلبة الساكنين في هذه الأقسام مثل مشكلة النقل وعدم استقرار الجانب الأمني ضمن هذه المنطقة ، وضرورة التخطيط لبناء أقسام داخلية مريحة للطلبة تتوافر فيها كل مستلزمات السكن الجيد وأسباب الدراسة الجيدة ، مع الاخذ في الحسبان توفر عامل القرب المكاني من الجامعة أسوة بالأقسام الداخلية للطالبات.

٧-ضرورة تقوية الدافع العلمي والإبداعي لدى طلبة الجامعة وبلورة هذا الدافع في نفوسهم من خلال تحفيز الأسر والأساتذة وإدارة الجامعة على الاهتمام بالطلبة وتلبية حاجاتهم الضرورية والعمل على فتح مجالات عمل واسعة للطلبة بعد تخرجهم من الجامعة ، مما يعطي ذلك حافزاً للطلبة على الاستمرار في الدراسة الجامعية وتحقيق التفوق العلمي وبالتالي يقلل من فرص تسربهم من الدراسة .

٨-ينبغي فتح مكاتب للإرشاد الاجتماعي والنفسي داخل الجامعة تضم عدداً من الباحثين المختصين من ذوي الخبرة والقابلية العلمية ، يستقبلون من خلالها مشاكل الطلبة في ظل الظروف الأمنية الراهنة ويعملون على حلها ، ويتولون أيضاً مسؤولية متابعة الطلبة الغائبين والاتصال بأسرهم .

٩-العمل على تقليل ساعات الدوام المسائي للجامعة من اجل تمكين الطلبة من الذهاب إلى منازلهم في وقت مبكر ، وتكثيف الإجراءات الأمنية عند خروج الطلبة من الجامعة بغية تعزيز ثقة الطلبة بوجود أجهزة أمنية تقوم بحمايتهم من اعتداء العناصر الإجرامية .

١٠- حث عمادات الكليات ورؤساء الأقسام على التخفيف من ضغوط الحياة اليومية التي يتعرض لها طلبة الجامعة ، من خلال الإكثار من السفرات العلمية والترفيهية للطلبة وإقامة الحفلات والمسابقات الرياضية.

١١- ينبغي على إدارة ومسؤولي الجامعة مناشدة منظمات حقوق الإنسان من اجل الدفاع عن حقوق الطلبة المعتقلين من قبل قوات الاحتلال الأمريكي ، وتأمين الإجراءات القانونية اللازمة لإنهاء ظروف

اعتقال الطلبة والإفراج عنهم ، والعمل على توفير التسهيلات اللازمة لهم من اجل عودتهم إلى مقاعد الدراسة وإكمال دراستهم الجامعية .

## References


1- Al-Munajjid Alphabetical, 1st Edition, Dar Al-Mashreq, Beirut, 1967, p. 148.
2- Dr. Kamel Jassim Al-Marayati, The Concept of Social Security in Sociological Thought, The Free Table Series, House of Wisdom, Baghdad, 1997, pp. 11-12.
3- Ahmed Farhan Juma Al Kubaisi, the role of social security in fortifying the cohesion of society, Al-Iraqi, an unpublished PhD thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1995, p. 4.
4- Al-Munajjid Al-Abjadi, a previous source, pg. 654.
5- Tahsin Ali Hussein, A Study of the Problems of University Students in Iraq, an unpublished MA thesis, Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo, 1979, p. 27.
6- Muhammad Yassin Waheeb, The Wishes of University Youth, Journal of Education, No. 9, Mosul 1990, p. 389.
7- Dr. Adel Abdul-Hussein Shakara, The General Union of Iraqi Youth and Youth Upbringing, Youth Union Press, Baghdad, 1980, p. 12.
8- Annual statistics of the scientific career of Mosul University students during the years (2001/2004), prepared by the Planning and Informatics Department at the University of Mosul Presidency.
9- Same source.
10- The same source.
11- The information mentioned is based on the researcher's observations of most cases of academic postponement for students of the University of Mosul.
12- Farid Ali Amin Al-Rubaie, The Impact of Some Social and Economic Variables on Crime in Iraq, unpublished Ph.D. thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1998, p. 174.
13- Annual statistics of the scientific career of Mosul University students during the years (2001-2003), prepared by the Planning and Informatics Department at the University of Mosul Presidency.
14- Same source.
15- Dr. Gamal Zaki, Mr. Yassin, Foundations of Social Research, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1962, p. 44.
16- Diopold Van Dalen, Research Methods in Education and Psychology, translated by Muhammad Nabil Nofal and others, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1981, p. 431.